

كتاب النجف

العلامة الشيخ محمد رضا الشيباني*

عمارة المشهد وتخطيط النجف. آثار العباسيين، آثار الایلخانین، آثار الصفویین
بآثار نادر شاه، آثار القاجاریین. الاقنية والصهاريج في النجف: البناء والسدنة في
النجف. أشهر من خرج إلى النجف: فيمن غزا النجف. غزوة الحويزي، غزوات
الاتراك، غزوات الوهابيين، أحداث شتى في النجف، تأريخ العلوم والآداب في
النجف.



النجف هذا هو المنبسط الجميل الذي يرى غربي الكوفة، فتنبسط له النفس، وينشرح
الصدر. كان عذي الهواء، عذب الماء، أنيق الرياض، طيب الأرباض، وهو وما يليه مغاني
النعمان وآل المنذر في عهد النصرانية ومعاهد العباسيين وغيرهم في الإسلام وفيه يومئذ وفي ما
حوله عدد كبير من العيون والأنهار والقصور والديارات والانصاب والعمارات، فيه الحيرة
البيضاء، والبحيرة الزرقاء، ومن القصور: الخورنق والسدير^(١) وقصر أبي الخصيب، وقصر
العدسيين، والقصر الأبيض، وقصر الطين وقصور القادسية:

أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

ومن الديارات: دير الاكبراح، دير هند الصغرى، دير هند الكبرى، دير عبد المسيح،
دير علقمة، دير حنظلة، دير حنا دير الشاء، دير الجرعة، دير الحريق، دير ابن وضاح، دير ابن
براق، ديارات الأساقف.

* عن: مجلة الرابطة النجفية س ٢ ع ٦ لسنة ١٩٧٦م، ص ١٢١-١٣٤.

(١) قيل ان السدير نهر لا قصر، وفي السهل الذي يلي خرائب الخورنق الآن آثار نهر سمعت من بعض
العرب يقول: انه السدير.

ومن العيون والينابيع: عين الرحبة أو القادسية، عين الرهيمية، عين النجف، عين الربض، عين جمل، عين صيد، القطقطانة، عين الرهبان، وعيون أخرى كثيرة تعرف إلى الآن هي وطائفة من الآثار المتقدمة وغيرها كالغري^(١) والقائم المائل والحناة.

قرب هذه الآثار خططت النجف ولم تك شيئاً مذكوراً في الإسلام ولا في دولة بني أمية وإنما بدأت أيام العباسيين في أواخر القرن الثالث للهجرة، واتسعت وعظم خطرهما على عهد آل بويه، وتقدمت أكثر من ذلك أيام الایلخانيين. ولما كان فيها أكبر مشاهد الأئمة وكانت في ناحية عن الماء بعيدة عن الفرات وهي عرضة للغزاة لوقوعها في طف البادية، تعهدتها الملوك والصدور وأكثرهم من الشيعة، واهتموا بأعمارها وتحصينها وبجر المياه إليها، وترتيب النقباء فيها، سبق في كل ذلك آثار جليلة للعباسيين والبويهيين والسلاجقة والایلخانيين والصفويين والقاجاريين.

عمارة المشهد وتخطيط النجف

تاريخ تخطيط النجف وعمرانها يرتقي إلى ظهور أمر القبر المقدس وبناء المشهد فيها وقد تقدم انه لم يك شيئاً في دولة بني أمية؛ لأن القوم أستفرغوا وسعهم في محو آثار الشيعة، على أنهم وكثير من الناس يومئذ لا يهتدون إلى موضع القبر وإنما كانت معرفته سراً في آل علي وخاصتهم إلى أن ظهر العباسيون فأول من تعرفه منهم المنصور بعلمه ولم يشهر القبر الى ان كانت ايام الرشيد بن المنصور (من سنة ١٣٦ إلى سنة ١٥٨) وكان على شك منه، فخرج هو ومولى له من الكوفة وأمره أن يحفر في مكان ففعل إلى أن ظهر لحد فقال له طم، انما اردت ان أعلم، واكتفى المنصور (من سنة ١٧٠ إلى سنة ١٩٨) فخرج يتصيد إلى النجف وتعرف القبر فأظهره وبنى عليه بجمص وأجر أبيض على أربعة أبواب وأقام من فوقه قبة من طين أحمر طرح على راسها جرة خضراء حفظت في آثار الخزانة.

فهارون الرشيد أول من أظهره وبنى عليه وقيل: ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس سبق فعمل صندوقاً من الخشب طرحه على القبر، وكيف كان فان الشيعة بدأوا إذ ذاك يختلفون إلى زيارته، وبقي إلى سنة نيف وستين ومائتين قبراً وحده لا بناء حوله وليس في طريقه إلا قائم الغري حتى كانت ايام المعتضد (من سنة ٢٧٩ إلى سنة ٢٨٩) وكان هذا الخليفة محسناً إلى أبناء

(١) الغري واحد الغريين وهم الغربالان المشهوران (معجم البلدان ٢٨١ ج٦) ويقال النجف (الغري) من الغريين وموضعهما بظاهر البلدة شمالاً عند مقام هود وصالح، وكان عليهما بناء إلى أواخر القرن الماضي ثم عفي وليس لهما أثر الآن.

عمه آل علي ففي أيامه بنى المشهد في الغري محمد بن زيد العلوي الداعي بطبرستان المقتول سنة ٢٨٧، وكان ينفذ كل سنة إلى العراق اثنين وثلاثين ألف دينار تنفق في العلويين فسكن النجف إذ ذاك من خلق العلوية نسباً وعقيدة وتخطيطت المدينة في الجملة. قيل: وتعهدا الحمدانيون من الشام والسامانيون من وراء النهر إلى أن ظهر آل بويه ولهم فيها الآثار الخطيرة.

آثار آل بويه في النجف

ظهرت دولة آل بويه سنة ٣٢١ وفي عهدهم اتسع المشهد الغروي وسكن النجف الناس على اختلاف طبقاتهم وتكاثر السكان وترتب فيها النقباء والعمال.

وفي سنة ٣٦٧ دخل العراق عضد الدولة أبو شجاع البويهي واستوثقت له الامور فيها بعد مدة وجيزة، وهو من أجلاء ملوك الشيعة وله من المبار والآثار والعمارات أشياء كثيرة .

وفي سنة ٣٦٨^(١) تولى عمارة المشهد في الغري وازال البناء القديم وأرسل الاموال والصناع والمهندسين وصرف أموالاً جزيلة، وعمره عمارة جليلة، غشى جدرها بالساج والمنقوش وأصلح الآبار والاقنية، ووقف على ذلك أوقافاً.

وفي سنة ٣٧١ وفي شهر جمادى الأولى خرج عضد الدولة إلى النجف فورد المشهد^(٢)

(١) وقع في تعيين عمارة عضد الدولة وزيارته خبط وخلاف ويظهر مما كتبه بعضهم ان الزيارة والعمارة كانتا مرة واحدة وان عضد الدولة حضر لمباشرة العمارة بنفسه وانه أقام نحو سنة بعسكره إلى غير ذلك من الروايات التي لم تتحقق. وقد عولت فيما كتبه على رواية ابن البرسي المجاور على عهد عضد الدولة ونحو ذلك في تاريخ الزيارة، فقد روي أنها كانت سنة ٣٧١ وعلى رواية ابن طحال المقدادي من سدنة المشهد في القرن السادس في شأن مباشرة العمارة، فقد ذكر (ان عضد الدولة أرسل الأموال للعمارة) ولم يقل إنه حضر وأقام سنة. وتبين بعد النظر في كلام المؤرخين ومقابلة ما جاء في فرحة الغري وروضة الصفاء والكامل لابن الأثير وتاريخ البراقي وملاحظة الجميع ان عضد الدولة أشار بالبناء وأنفذ الاموال والفعلة وهو في بغداد سنة ٣٦٨ أو ٣٦٩ وأنه خرج إلى النجف بعد الفارغ من العمارة سنة ٣٧١ فشارفها ورأى حسن أثره ثمّة وزار واطلق الصدقات.

(٢) وكتب أبو إسحاق الصابي إلى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة بالكوفة قصيدة منها:

أهلاً بأشرف أوبة وأجلها	لأجل ذي قدم يلاذ بنعلها
لم تخط فيها خطوة الاوقد	وضعت لرجلك قبله من قبلها
فرشت لك التراب التي باشرت	بشفاهها في كهله أو طفله
وإذا تذلت الرقاب تقر بأ	منها اليك فعزها في ذله

في أخريات الشهر المذكور بعد الفراغ في بنائه، وزار وطرح في الصندوق الدراهم، وكان عدد العلويين ٢٧٠٠ اسماً أصاب كل واحد ٢١ درهماً وفرق في المجاورين والمتريدين ١٠٠٠٠٠٠ درهماً وعلى الناحية ألف درهم وعلى القراء والنقهاء ٣٠٠٠ درهماً وأعطى المرتبين من الخزان والنواب، جرى ذلك على يد أبي الحسن العلوي وأبي القاسم بن عائد وأبي بكر بن سيار وتوفي عضد الدولة سنة ٣٧٢ بعد زيارته بسنة، وحمل إلى المشهد بوصية منه ودفن فيه مما يلي رجلي الإمام عند البابين اللذين يدخل منهما إلى الروضة وكتب على قبره: (هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع بن ركن الدولة أحب مجاورة الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها).

ودفن في المشهد معه ابنه شرف الدولة أبو الفوارس مات سنة ٣٧٩ وبهاء الدولة أبو النصر مات سنة ٤٠٤. وممن زار النجف وتعهدوا من البويهيين أبو طاهر بن بهاء بن عضد الدولة ورد سنة ٢٣١ وترجل على فرسخ من المشهد ووصل ماشياً ومات سنة ٤٣٥، وأبو كاليجار والمرزبان بن سلطان بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ورد سنة ٤٣٦ ومات سنة ٤٤٠.

وممن عمّر في المشهد على عهد آل بويه الأمير عمران بن شاهين^(١) ملك البطحة بنى الرواق والمسجد المعروف باسمه إلى الآن و(مسجد عمران) في الشمال الشرقي من المشهد وهو

انتهى عن البيّمة ج ٢ ص ٥٢ - ٥٣:

ذكر ابن الجوزي في شذور العقود: أن عضد الدولة كان من كبار الشيعة، أخذ عن الشيخ المفيد بن النعمان فقيه الإمامية وكان يزوره في موكبه العظيم ولا يفتيه غيره، وأمر بعمارة مشهد أمير المؤمنين على النجف وعمل قبة من مرمر، ووقف عليه الاوقاف الواسعة وأوصى أن يقبر بجواره فنفذت وصيته، ترجمته في شذور العقود وفي الوفيات وفي نسمة السحر وفي البيّمة وفي الفرج بعد الشدة وفي سير النبلاء للذهبي، قال صاحب نسمة السحر، توفي يوم الاثنين ٨ شوال سنة ٣٧٢ ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل إلى مشهد أمير المؤمنين علي فدفن وعمره ٤٧ سنة و١١ شهراً، ومن آثاره اليبمارستان العضدي في الجانب الغربي من بغداد ليس له في الدنيا نظير وأعد له من الآلات ما يقصر عنه الوصف وكان أول ظهور قبر أمير المؤمنين في أيام هارون الرشيد كما ذكره أبو علي التنوخي في الفرج بعد الشدة لظهوره قصة ذكرها هناك وكانت الحكمة في إخفائه علمه بتولي بني أمية فخشي أن ينبشوه لشدة عداوتهم له: انتهى عن ج ٢ من نسمة السحر.

(١) زعم بعض المتأخرين أن عمران هذا خرج على عضد الدولة ثم خافه ونذر إن هو سلم منه عمر في المشهد، فسلم وحضر إلى الغري ففعل ولقي فيه عضد الدولة، قلت أما أنه عمّر في المشهد فنعم وأما أنه لقي عضد الدولة فلا يكون ذلك لأن عضد الدولة زار مرة واحدة سنة ٣٧١ وعمران مات قبل ذلك سنة ٣٦٩ فعمارته وزيارته سابقة وأكثر ما خرج عمران في العراق على سلف عضد الدولة.

عظيم مشهور، ومنهم أبو محمد بن سهلان^(١) بني سوراً على المشهد وهو أول سور بني عليه تولى بناءه أبو إسحاق الأرجاني سنة ٤٠٠، ومنهم علي بن المظفر النجار: ثم ان عمارة عضد الدولة ما زالت قائمة إلى أن انقرض آل بويه والعباسيون وظهرت الدولة الايلخانية فاحترق المشهد على عهدها سنة ٧٥٣ فجدده الايلخانيون.

آثار الايلخانيين

بدأت الدولة الايلخانية في العراق سنة ٦٥٦ وهي سنة فتح بغداد على يد (أيل خان) الذي قيل له (هولاكو خان) وبداية هذه التتربة في العراق نهاية الدولة العربية العباسية، كما لا يخفى، وهولاكو هذا كان خفيف الوطأة على الشيعة لتصدر نصير الدين الطوسي في دولته، ولانتظاره مظاهرة سواد هذه الطائفة له؛ لأنه فيما أظهر لهم قائم بازالة دولة أعدائهم، فتنفس العلويون على عهده لا بل صبا إلى مقاتلتهم بعض ملوك التتار باجتهاد احبار الشيعة كالعلامة الحلبي والسيد عبد الكريم بن طاووس وتاج الدين الاوى وابن فهد: وبلغت النجف أوج عمراتها أيام الايلخانيين فكانت فيها المدارس والزوايا والخوانق والاسواق معمورة أحسن عمارة وبلغ من انتظامها يومئذ أنه خص أهل كل حرفة بسوق فإذا دخلت استقبلك سوق البقالين والطباخين والخبازين ثم سوق الفاكهة ثم سوق الخياطين ثم سوق العطارين^(٢). وفيها كانت اقامة النقباء من قبل الايلخانية، وقد استحدث لها هؤلاء المرافق الكثيرة من جلب المياه واقامة الملاجئ والبيوت فعمل عطاء الملك الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية أيام هولاكو وابنه أبا قاخان الرباط في النجف وكان وضع أساسه سنة ٦٨١، وفي سنة ٧٠٩ خرج السلطان محمد خدابنده بن السلطان أرغون بن أبا قاخان بن هووكو إلى المشهد العلوي وشاهد ما بعثه على التشيع فنصر هذا المذهب، وأشاد بذكره. وفي سنة ٧٥٣ احترق بناء المشهد وهو بناء عضد

(١) لم نقف على من ذكر حال محمد هذا وأى رجل كان حتى كنت أتصفح يوماً كتاب الوزراء لحفيد الصابي فظهر لي مما أثبتته في ص ١٥٢ أن أبا محمد بن سهلان كان ممن وزر للقادر المقتدر العباسي (سنة ٣٨١ إلى سنة ٤٢٢) وكان على عهد مؤلف كتاب الوزراء أو قبله بقليل، قال عند ذكره انتشار الاقباب وخطل المخاطبين بها في ذلك العصر ما نصه: ولما ورد أبو محمد بن سهلان إلى بغداد وكتب إليه (بسيدنا) فأنكر أبو محمد ذلك ورمى بالرقعة وقال يريدني وينقصني عما كان يخاطب به أبا غالب لا أرضى بهذا ولا أقبله ولا أقرأ له رفعة به. ومضت مدة فكتب إليه بالحضرة الوزيرية العالية على ما يكتب الآن فاستتكر ذلك وقال هذا فرار من (مولانا) ولا أفتتح به، فقبل له هذا أجمل وأعظم وأعلى وأفخم وما منعك من (مولانا) إلا لأن الخليفة حظر عليه خطاب أحد بمولانا سواه فقبل هذا القول وتصور زيادة به لا نقيصة فأقتفى الناس أثره فيه.

(٢) رحلة ابن بطوطة ص ١٠٩.

الدولة؛ لأنه كان مغشى بالساج فجدد على عهد الشيخ حسن الايلخاني كأحسن ما يكون، وللشيخ حسن هناك غير هذا من الآثار الكبيرة، وقد مات سنة ٧٥٧، فحمل إلى المشهد ودفن فيه، وبقيت عمارته إلى ظهور الصفويين وتجددت في عهدهم هي وكثير من الآثار.

آثار الصفويين

فتح الشاه إسماعيل أول الملوك الصفويين العراق سنة ٩١٤، وورد النجف، قيل وأصلح قناتها وقيل بل ساق إليها قناة جديدة، وورد بعده ابنه الشاه طهماسب (من سنة ٩٣٠ إلى سنة ٩٨٤) فأطلق الاعطيات وحفر من الفرات النهر المعروف باسمه. وفي سنة ١٠٣٢ ورد الشاه عباس الكبير بعد فتحه بغداد فأنفق مالا جماً في المشاهد وتفقد أهلها والمجاورين فيها، ورأى أن يشيد المشهد الغروي. فأحضر الفعلة والمهندسين وخطط هذا التخطيط البديع المشاهد إلى الآن، وأضافوا إليه جانباً من مسجد عمران المكان التريبع وكان الشيخ البهائي أحد المهندسين، وبنى القبة وغشاها بالزليج^(١) أو الغضار^(٢)، وأقام رباط دار الشفاء^(٣) وبنى محلاً للاطعام وفتح الشارع الكبير^(٤) شرقي المشهد إلى الخارج وبنى على جانبه الصفف والازاج الكبيرة وأحفر نهر المكربة أو نهر الشاه المعروف وساق منه القناة للبناء ولري المجاورين.

(١) الزليج في الاصل مصدر زلج أي زلق وهو هذه الحجارة المصقولة الزلقة الملونة التي تعرف عند عرب المشرق بالقاشاني أو القاشي، أو الكاشي كما يقول العامة؛ لأن جيدها يشوي في قاشان. أما عرب المغرب فأطلقوا على هذه الحجارة (الزليج) ولا يخفى وجه المناسبة، قال ابن بطوطة (الرحلة ص ١٠٩) وحيطانها - أي عمارات النجف - معمورة بالقاشاني وهو شبه (الزليج) عندنا إلا أن لونه أشرق ونقشه أحسن هذا وفي القاموس الزلج - بضمين - الصخور الملس.

(٢) الغضار لغة الطين اللازب الأخضر الحر وقد أطلقوه لذلك على (القاشاني) أيضاً كالزليج وكذلك الغضائر قال ياقوت (معجم البلدان ١٣ ج٧) ومنها - أي قاشان - تجلب الغضائر.

(٣) هذا الرباط الآن أحد الانزال المعروفة بظاهر المشهد أمام باب السوق الكبير يقال له: خان دار الشفاء.

(٤) تحول هذا الشارع العباسي بعد قرنين من انشائه تقريباً إلى السوق الذي يسمونه (السوق الكبير) وهو أكبر أسواق النجف الآن وفي سنة ١٣٠٢ في عهد ولاية ناظم باشا هدم السوق الكبير بأجمعه وأعيد بناؤه وجعل سقفه بالصفيح الأسمر السميك وكذلك عامة أسواق النجف: وبنى الشاه عباس انزالا متعددة وبنى محلا لاطعام الطعام وهو قيسارية البزازين الآن، وبنى ملاعن عامة للمتريدين في محل سوق الصاغة الآن بظهر خان دار الشفاء.

وفي سنة ١٠٤٠ زار الشاه صفي وخلف آثاراً منها قنديل كبير من الذهب نقش عليه اسمه واهداه إلى الخزانة وأصلح مجرى القناة التي جاء بها أبوه الشاه عباس. ولم يزل بناء الشاه عباس على حاله إلى أن ظهر نادر شاه فزاد عليه وغشاه بالذهب والغضار.

آثار نادر شاه

دخل العراق نادر شاه صلحاً سنة ١١٤٥ وورد كربلاء والنجف وأشار بتذهيب المشهد الغروي ورتب الوكلاء ثم فارق البلاد إلى العجم وأقره الفرس أصيلاً على السلطنة في المؤتمر الذي انعقد سنة ١١٤٨ في آذر بايجان وفي سنة ١١٥١ غزا الهند وعاد وحقائبه بجر من المال والجواهر والآثار، وورد العراق مرة أخرى فأنفق من سعة على تذهيب المشهد وتعميره، وأهدى الخزانة آثاراً لا تقدر بثمن وفي سنة ١٥٥ تم تذهيب القبة من الخارج وعمارتها من الداخل وأرخها السيد نصر الله الحائري بقوله:

أنست من جانب الطور ناراً

وفي سنة ١١٥٧ تم تذهيب المآذن وأرخها بعضهم بقوله:

وقام مؤذن التاريخ فيها يكرر أربعاً الله أكبر

وفي سنة ١١٦٠ ثم ستر سور المشهد من داخله بالغضار بإشارة من نادر شاه، ابتدأوا بذلك سنة ١١٥٨ وانتهوا منه في تلك السنة وفيها قتل نادر شاه، وقيل انه أراد إثبات اسمه على البناء فثقل عليهم ذلك وكتبوا (السلطان نادر؟) وهذا من النوادر. فكانت عمارة المشهد هذه أفخم العمارات تغنى بذكرها شعراء البلاد، ووصفوها وصفاً بديعاً، واشتهرت في ذلك قصيدة للسيد نصر الله الحائري المشهور أولها:

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا فلذ بحمى أمتع الناس جارا

مما يؤثر عن نادر شاه في هذه المدينة جمعه في سهلها مشايخ الفريقين من أهل السنة والشيعة ليستمع إلى مناظرتهم التي دامت أياماً في معسكره هناك، ولم يقدم الشاه في أثنائها مقالة فريق على آخر. وكان من مزايا هذا الفاتح الجبار حب النظر والجدل حتى أنه أمر بنقل الكتب المقدسة^(١) من لغاتها إلى الفارسية لعله يجد ما يشفي غليله في التوراة، هذا ولا يزال

(١) ترجم هذه الكتب لنادرشاه الميرزا مهدي بن الميرزا نعيم العقيلي الاسترآبادي (١١٥٠) وكان متكلماً جامعاً بصيراً بالمعقول والمنقول أخذ عن أبيه وعن عمه الميرزا رحيم العقيلي.

أكثر آثار هذا الرجل ظاهرة، وقد زاد عليها القاجاريون بعد ظهورهم ولا يزالون يتعهدون المشاهد إلى الآن.

آثار القاجاريين

انقرضت الدولة الزندية سنة ١٢٠٢ وخلا جو العجم لمحمد شاه أول ملوك القاجاريين وفي سنة ١٢٠٨ اعترف الفرس بسلطنته ولقب (الشاه) وفي سنة ١٢٠٤ تقدم بأن يصنع مشبك المشهد من الفضة وتوفي سنة ١٢١٢ نقضوا السور القديم لانخفاضه وأقام جانباً منه جل من أهل الهند وترك إلى أن كانت وثبات الوهابيين التي أزعجت الناس، لا سيما من تطرفت بلادهم، فكاتب علماء النجف الصدور وأهل الثروة في اقامة سور حصين عليها وتقدم بذلك (نظام الدولة الشهير)^(١) وزير فتح علي شاه القاجاري وتم سنة ١٢٢٧^(٢) بعد أن عملوا فيه نحو ١٠ سنين، ولا يزال قائماً إلى الآن، وهو سور عظيم مبرج محدد بالبلد وله خندق عميق محيط به طم أكثره، وقد سقطت شرافة من قائمه الشمالي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٢. وبنى نظام الدولة بعده مدرسته المشهورة في النجف والتي يقال لها (مدرسة الصدر) وهي أكبر مدارس النجف حسب على تعهدها أحباساً كثيرة والى جنبها مستقى ماء عذب من مسبلاته، وفي سنة ١٢٣٦ كان تذهيب المآذن بأمر الوزير محمد حسن العلاف^(٣)، وفي سنة ١٢٦٢ تجدد المشبك من الفضة بأمر (المعتمد) وزير محمد شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه. وفي حدود هذه

(١) هو الحاج محمد حسين نظام الدولة من مشاهير رجال الدولة القاجارية تقلب في شؤونها منذ بدء أيام محمد شاه ١٢٠٢، ظهر مستوفياً أول أمره ثم تقلد أعمال عدة ولايات منها أصفهان وقم وكاشان وبلاد الجبال فعالج سياستها بحكمة وسداد، ثم وزر للسلطان فتح علي شاه وتصدر في أكثر ايامه وكان يتنكر ويطوف في البلاد وغرضه بر الفقراء والإشراف على الامور العامة، وهو من الكرم بمكان وله آثار كثيرة في العجم والعراق أكثرها المدارس الملاجي والزوايا وما يعود على انهاض الفقراء وطلبة العلم وكانت وفاته في صفر سنة ١٢٣٩ فحمل من طهران إلى النجف ودفن في مدرسته المشهورة.

(٢) تاريخ تمام السور لأقا محمد الشاعر الاصفهاني المتخلص بطلعت قوله: (يك برج زقلعه نجف نه محلك است)

(٣) قبل انه كان في أول أمره يبيع علف الدواب ثم ارتقى إلى التجارة فأثرى وأفاد واشتهر بمتانة الاخلاق وأصالة الرأي فتح فأولاه علي شاه واستوزره. وذكروا أن اسمه محمد حسين العلاف وأصله من اصفهان وقيل انه اشتهر بعلم الكيمياء أي احالة غير الذهب ذهباً فأحضره الشاه وسأله فقال غداً أخبرك ثم انه غدا عليه بأوان مملوءة من القطاني التي كان يتعاطى بيعها وقال هذه (كيميائي) فعند ذلك قربه الشاه واستوزره.

السنة بنى هذا الوزير المدرسة المعروفة باسمه في النجف، وفي سنة ١٢٧٨ في شهر رمض
ناصر الدين شاه وبث المال وفتحت له الخزانة.

وفي سنة ١٣٠٤ تجدد بناء القبة ورفع الذهب ثم أعيد بمعرفة الرازة الفارسيين،
وأمثاله من آثار القوم التي لو تكلفنا استقصاءها لطال بنا المقام وسيجيء بعضها في فصل
والمياه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ النَّجْفِ

تاريخ المشهد وتخطيط النجف . آثار العباسيين . آثار البويهية . آثار الأتراك . آثار الصفويين . آثار نادر شاه
آثار القاجاريين . الأقبية والصناعات في النجف . النجف والشهداء في النجف . أشهر من خرجوا إلى النجف
تاريخ النجف . غزوة لخموزي . غزوات الأتراك . غزوات الوهابيين . أحداث شتى في النجف
تاريخ العلوم والأدب في النجف

النجف هذا هو المنبسط الجليل الذي يرى عربي الكوفة فنبت النفس وينسج الصدر كان عذبة الهواء
عذب الماء اتفق الرياض طيب الأرياض وهو وما يليه منازل السمان والندر في عهد الصفويين
ومنتهى العباسيين وغيرهم في الإسلام وفيه يومئذ وفي ما حوله عدد كبير من العيون
والأنهار والقصور والديارات والأنصاب والمعارج في بحيرة البيضاء والبحيرة الزرقاء
ومن العصور المخورقة والسدير (١) وقراية لخصيب وقصر المدستين والقصر الأبيض

١١١ في كتاب السدير نزلنا قصر وفي السهل الذي يلي خراب مخورقة الآن يمارز نهر سفت من بعض العرب يقول أنه السدير